رسول الله صلى الله عليه القطن وغيره ومفهوم هذا ان اتخاذ لبس الصوف عبادة
وطريقا الى الله بدعة واما لبسه للحاجة والانتفاع به او للفقر لعدم غيره
او لعدم لبس غيره ونحو ذلك فهو حسن مشروع والامتناع من لبسه مطلقا
مذموم لاسيما من يدع لبسه كبرا او خيلاء فانه قد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصحيحين انه قال من جر ازاره خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة
وقال بينما رجل جر ازاره خيلاء اذ خسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى
يوم القيمة وقد كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب المرتفع والمنخفض
وليس لاحد ان يجعل من الدين ومن طريق الله الا ما شرعه الله ورسوله
لاسيما اذا كان التقييد فيه فساد الدين والدنيا فان لبس الصوف
وترقيع الثوب عند الحاجة حسن من فعل السلف والامتناع من ذلك
مطلقا مذموم فاما من يعمد الى ثوب صحيح فيمزقه ثم يرقعه بفضلات
وليس الصوف الرفيع الذي هو اعلا من القطن والكتان فهذا جمع فسادين
اما من جهة الدين فانه يقتل التقييد بلبس المرقع والصوف من الدين
ثم يريد بظهور صورة ذلك دون حقيقته فيكون ما ينفقه على ذلك اعظم
مما ينفق على القطن وهذا مخالف للزهد وفساد المال بإتلافه وانفاقه
فيما لا ينتفع به لا في الدين ولا في الدنيا **فصل** وعد التسبيح بالاصابع
سنة كما قال النبي صلى الله عليه للنساء سبحن واعقدن بالاصابع فانهن
مسئولات مستنطقات واما عده بالنوى والحصى ونحو ذلك
وكان من الصحابة رض من يفعل ذلك وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يسبح بالحصى [illegible] عاذ، وروي ان ابا هريرة كان يسبح به واما
التسبيح بما يجعل في نظام من الخرز ونحوه فمن الناس من كرهه ومنهم
من لم يكرهه واذا حسنت فيه النية واحتيج اليه فهو حسن غير مكروه
واما اتخاذه من غير حاجة او اظهاره للناس مثل تعليقه في العنق
او جعله كالسوار في اليد او نحو ذلك فهذا اما رياء الناس واما
بمنزلة المرآت ومشابهة المرائين من غير حاجة فالاول محرم والثاني

اقل

اقل احواله الكراهة فان مراءاة الناس بالعبادات المختصة كالصلاة
والصيام والذكر وقراءة القرآن من اعظم الذنوب وقد قال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون وقال تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا واما المرائي بالفرائض فكل احد يعلم قبح حاله وان الله يعاقبه لكونه
لم يعبده مخلصا له الدين والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
وذلك دين القيمة وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وهذا في القرآن كثير واما المرائي بنوافل الصلاة
والصوم والذكر وقراءة القرآن فلا يظن الظان انه يكفي فيه بحبوط عمله
فقط بحيث يكون لا له ولا عليه بل هو مستحق للذم والعقاب على قصده
شركه عبادة غير الله اذ هي عبادات مختصة لا تصح الا من مسلم ولا يجوز
ايقاعها على غير وجه التقرب بخلاف ما فيه نفع للعبد كالتعليم والامامة
والاذان فهذا في الاستئجار عليه نزاع بين العلماء **فصل** الصلاة على السجادة
واتخاذ السجادة دينا وطريقا بحيث لا يصلى الا عليها في المساجد وغيرها
بدعة مكروهة فان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وسلف الامة لم يكونوا يتخذون
هذه السجادات بل يصلون حيث ساعفت الصلاة والتقييد بالصلاة
عليها يشبه تقييد اهل الكتاب بالصلاة في الكنائس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده
مسجده وطهوره وقد قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا **قال الفضيل**
بن عياض اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال
ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم
يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله
والصواب ان يكون على السنة وهذا معنى قوله تعالى ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وقوله تعالى من كان يرجوا لقاء ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)